7 - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم - قصّة حادثة الإفك - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

قلوبنا بعد اذ هديتنا وبعد ايها الاخوة في استاد المعاد لا زلنا في ذكر غزوة المريسيع ووقفنا عند قصة حادثة الافك عند قول المصنف قال ابن سعد وفي هذه الغزوة سقط عقد لعائشة - 00:00:00

يكون الكلام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله قال ابن سعد وفي هذه الغزوة سقط عقد لعائشة فاحتبسوا على طلبه - 00:00:25

فنزلت اية التيمم وذكر الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اسحاق عن يحيى ابن عباد ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت ولما كان من امر عقدي ما كان. قال اهل الافك ما قالوا - 00:01:01

اخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزات اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس التماس حتى حبس التماسه الناس ولقيت من ابي بكر ما شاء الله وقال لي يا بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء فانزل الله الرخصة في - 00:01:18

تيمم وهذا يدل على ان قصة العقد التي نزل التيمم لاجلها بعد هذه الغزوة وهو الظاهر. ولكن فيها كانت قصة الافك بسبب فقد العقد والتماسه. فالتبس على بعضهم احدى القصتين بالاخرى ونحن نشير الى قصة الافك. يعني ان قصة الافك صعبة - 00:01:39

سابقة للقصة الثانية التي فيها يعني عقد العقد ايضا الاولى كان فيها قصة الافك وما كان من البلاء ثم ما نزل فيها من الفرج ورفعة شأن اقوام وسقوط اقوام كانت امتحان - 00:02:01

ثم فقد العقد في السفرة الثانية كان فيه رخصة نزول التيمم ولذلك قال كان ابوه لا يقول ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر وذلك ان عائشة رضي الله عنها كانت قد خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في هذه الغزوة بقرعة اصابتها وكانت - 00:02:24

صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج في سفر او غزوة يقرع بين نسائه فمن وقعت عليها القرعة خرجت معه واحدة او اثنتين وكانت تلك عادته مع نسائه. فلما رجعوا من الغزوة نزلوا في بعض المنازل. فخرجت عائشة عائشة لحاجتها. ثم رجعت - 00:02:54

سبقت عقدا لاختها كانت اعارتها اياه فرجعت تلتمسه في الموضع الذي فقدته فيه. فجاء النفر الذين كانوا يرحلونه يرحلون هوداجها. فظنوها فيه فحملوا الهوج يضعونه على الرحل صغير اجعل للناس للمرأة - 00:03:21

نصعد فيه يكونوا مغطى تنكشف ما يرونهم ويسميها بعض الناس يسميها بعضهم نسميها مسميات فحملوا الهوى ولا ينكرون خفته لانها رضي الله عنها كانت فتية السن. لم يغشها لم يغشها اللحم الذي كان يثقلها. وايضا فان - 00:03:43

ان النفر لما ساعدوا على حمل الهودج لم ينكروا خفته. ولو كان الذي حمله واحدا او اثنين لم يخف عليهما الحال. فرجعت عائشة الى منازلهم وقد اصابت العقد فاذا ليس بها داع ولا مجيب. يعني خالية ما فيها احد - 00:04:11

فقعدت في المنزل وظنت انهم سيفقدونها. فيرجعون في طلبها والله غالب على امره. يدبر الامر فوق عرشه كما يشاء عيناها فنامت فلم تستيقظ الا بقول صفوان بن المعطل انا بفتح - 00:04:29

مكسورة مكسورة عندكم طابعتكم وش هي؟ اه الا بقول صفوان ابن ابن المعطل انا لله وانا اليه راجعون زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان صفوان قد عرس في اخريات الجيش. يعني بات - 00:04:48

لانه كان كثير النوم. كما جاء عنه في صحيح في صحيح ابي حاتم وفي السنن فلما رآها عرفها. الذي في الله في صحيح ابي حاتم هو بن حبان. ابو حاتم بن حبان - 00:05:12

سنن ابي داوود وغيره انه كان فقير النوم لما شكته امرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عليه قالت انه كذا وانه يفطرني اذا صمت ولا يصلي الصبح تطلع الشمس فسأله النبي صلى الله عليه وسلم قال انه كذبت انه - 00:05:27

انه من من بدر سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اني شاب وانها تكثر الصوم عندي شاب وانها تكثر الصوم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة - 00:05:48

ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه والصلاة قال ان اهل بيت عرف عنا ذلك اذا نام احدنا لا يستيقظ فقال له استيقظت فصلي لانه عذر حقيقي لم يؤنبه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا لانه عذر حقيقي لا تفريط - 00:06:03

ومن هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعله اذا نام لا يستطيعون ينقذون ما يستيقظ يصلون وينطلقون مع الصباح هنا اذا استيقظ تفقد بقايا الارظ الجيش من متاع وغيره - 00:06:27

السلام استيقظ وجد قال انا لله وانا زوجة رسول الله اما انه استرجع لما خشي من الكلام او لانه تألم لها تعلم للنبي صلى الله عليه وسلم انهم فقدوها والامران محتملان - 00:06:48

فلما رآها فلما رآها عرفها وكان يراها قبل نزول الحجاب. فاسترجع وناخ راحلته تقربها اليها فركبتها. وما كلم كلمة واحدة ولم تسمع منه الا استرجاعه. ثم سار بها انه عنها يعني - 00:07:10

انا اخر راحلة واشأنا حتى ركبت واخذ يقود بها حتى اوصلها الى الجيش ثم سار بها يقودها حتى قدم بها. وقد نزل الجيش في في نحر الظهيرة فلما رأى ذلك الناس تكلم كل منهم بشاكلته وما يليق به. ووجد الخبيث - 00:07:29

المؤمن نتكلم بما يناسب يقول سبحانك هذا عظيم ما يكون لنا ان نتكلم بها والمنافقون قالوا والله ما سلمت منه ولا سلم منه على شاكلته وعلى ما في نفسه من الطيب او الخبث - 00:07:49

ولذلك في قوله الخبيثات للخبيثين الطيبات للطيبين الطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين. كل هذه جاء تفسيرها في الازواج والزوجات والكلمات والمتكلمين الكلمات الخبيثات للخبثاء من الرجال الكلمات الطيبات الطيبين من الناس - 00:08:11

والزوجة وبذلك المصنف ماذا يقول كل تكلم كل منهم بشاكلته من كلام فالطيب تكلم بالكلام الطيب والخبيث بالكلام الخبيث ووجد الخبيث عدو الله ابن ابي متنفسا. فتنفس من كرب النفاق والحسد الذي بين ضلوعه. فجعل يستحي الافك ويستوشيه ويشيعه - 00:08:35

وهو يذيع الافك يسأل عنه ماذا يسأل الناس واستوشيه يأمر بالوشاية والبث الخبيث ما مسكوا عليه ممسك انما يأمر الحمقى اتباعه من يقول ذلك ويستوشيه ويشيعه ويذيعه ويجمعه ويفرقه. وكان اصحابه يتقربون به اليه. فلما قدموا المدينة افاض اهل الافك في الحديث - 00:09:04

رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم. ثم استشار اصحابه في فراقها. فاشار عليه علي رضي الله عنه ان يفارقها. ويأخذ غيرها تلويحا لا تصريحا ان النساء غيرها كثير يا رسول الله - 00:09:39

استشارة تعرف ابن عمه المه هذا الامر لم يتبين له فيه شيء النساء غيرها كثير يا رسول لذلك كانت عائشة يعني نقمت من علي هذا اسامة قال له علي واسأل الجارية تصدقك - 00:09:56

اسأل الجارية كان يخدمها تصدقك عن سيرتها فلما سأل جريرة يذكره الشيخ لما سأل اختصار سأل جريرة قالت والله ما اعلم عليها الا انها يعني ربما نامت عن عجينتها فيها يعني غفلة - 00:10:21

ليس عندها تلك الاشياء الظنون السيئة ربما نامت عجينتها فاكلتها الداجن واشار عليه اسامة وغيره بامساكها. وان لا يلتفت الى كلام الاعداء فعلي لما رأى ان ما قيل مشكوك فيه اشار بترك الشك والريبة الى اليقين ليتخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم والغم الذي لحقه من كلام - 00:10:46

الناس اشار بحسم الداء. اسمح لي يرتفع الغم كله عن النبي صلى الله عليه وسلم واسامة لما علم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ولابيها. وعلم من عفتها ورائتها وحصانتها وديانتها ما هي فوق ذلك - 00:11:13

منه وعرف من كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه ومنزلته عنده ودفاعه عنه ان لا يجعل الا يجعلونه احسن الله اليك انه ولا يجعل ربة بيته وحبيبته من النساء - 00:11:32

وبنت صديقه بالمنزلة التي انزلها به ارباب الافك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم على ربه واعز عليه من ان يجعل تحته امرأة بغيا. وعلم ان الصديقة حبيبة رسول الله - 00:11:46

صلى الله عليه وسلم اكرم على ربها من ان يبتليها بالفاحشة وهي تحت رسوله. يعني ابتليها وقوعا لا يبتليها بالتهمة الوقوع لا يقع ومن قويت معرفته لله ومعرفته لرسوله وقدره عند الله في قلبه. كما قال كما قال ابو ايوب وغيره من سادات الصحابة لما سمعوا ذلك - 00:12:01

سبحانك هذا بهتان عظيم قالت امرأته يا ابا ايوب اسمع ما يقول الناس قال يا ام ايوب كنت فاعلة ذلك قالت لا والله. قال فعائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم فحكى الله عنهم - 00:12:31

سبحان الله ما اشروه في بيوتهم حكاه الله والذين جاؤوا بالافك حكاه الله عنه ابو ابو عبد الله والذي تولى كبره منهم لو كان يخفي فضحه الله وتأمل ما في تسبيحهم لله وتنزيههم له في هذا المقام من المعرفة به. وتنزيهه عما لا يليق به. ان يجعل لرسوله وخليله واكرم الخلق - 00:12:52

امرأة خبيثة مغيا فمن ظن به سبحانه هذا الظن فقد ظن به ظن السوء. الله اكبر وعرف اهل المعرفة بالله ورسوله ان المرأة الخبيثة لا تليق الا بمثلها. كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين. فقطعوا قطعا لا - 00:13:24

فيه ان هذا بهتان عظيم وفرية ظاهرة ثم قالوا سبحانك تنزيه على ان يكون هذا يفعله عز وجل بنبيه يجعل تحته امرأة بغيا بل ويجعلها احب وكيف ذلك يكون ذلك لابي بكر - 00:13:41

الصديق يكون ذلك في اهل بيته قالوا سبحانك لا تفعل ذلك لانك لن تفعل ذلك لان الظن ذاك العكس تظنه السيء يعني سوء ظن بالله ثم قالوا هذا بهتان عظيم - 00:14:05

وعظيم هذا الجزء انهم فقهوا يعني الفقه العظيم فان قيل فما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف في امرها؟ وسأل عنها. هذا ايش قال اذا كان اسامة في ذلك الموقف - 00:14:25

وابو ايوب وامرأته وجماعات كثيرة كانوا بذلك الموقف النبي صلى الله عليه وسلم كيف اذا لم يجزم من معلوم ان صاحب القضية لا يستطيع ان انت اللي يأتيك شخص استشيرك في امر عظيم - 00:14:48

ابدل له المشورة ها اكيد نزلت بك مثل هذا الامر بحثت عن من يشير عليك بل في مسائل العلم اذا جاءك شخص يستفتيك بمسألة وقعت له ها واذا وقعت لك هي نفس هذه المسألة - 00:15:08

مع نفسك من يفتيك وهكذا الانسان اذا نزلت به الامور تحف بها قرائن تجعل ان الانسان يكون في امر من من خاصا اذا تعلق الامر ليس مجرد اهنئ كون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:30

يوافق ويعلم ان الله لا يخذله ولن من الوحي من نزاهة بيته عنده وذلك هو قال ما علمت عليهم الا خيرا رجل من يعذرني من رجل قال في اهلي تكلم في بيتي وما علمت عليهم الا خيرا. خلاص - 00:15:49

لكن الامر يحتاج الى كيف وقد قيل من اثباتات تبرأ فان قيل فان قيل فما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف في امرها وسأل عنها وبحث واستشار وهو اعرف بالله وبمنزلته عنده - 00:16:11

وبما يليق به. وهلا قال سبحانك هذا بهتان عظيم. كما قاله فضلاء الصحابة. فالجواب ان هذا من تمام الحكم الباهرة التي جعل الله هذه القصة سببا لها وامتحانا وابتلاء لرسوله صلى الله عليه وسلم. ولجميع الامة الى يوم القيامة ليرفع بهذه القصة - 00:16:31

ليست خاصة برسول الله في وقته الهم والمصيبة ابو بكر كل الصحابة فيهم وغم مصيبة والمنافقون يتكلمون ويشيعونها ويلوكون.

الامر ليس بالسهم علي ما قال هذا الكلام لما قال النساء غيرها - 00:16:51
مما اصيب من الهم والغم ابو عمر وعثمان هؤلاء كيف ببيبت ابي بكر الصديق شد ومع ذلك ابو بكر ماء بدر منه شي الا انه قطع عن حالته الذي كان ينفق عليه من فقراء المهاجرين - 00:17:22
ينفق عليه فيها اشاع الكلام جلد من الذين جلدوا عاتبه الله على ذلك ولا يأتني بان حلف قال والله لا انفق على ولا يأتل اولو الفضل منكم لانه ذو فضل تفضل سعة - 00:17:53
المهم انه الامر شديد ومن فئته لا زالت الى الامة ولا زال ورثة النفاق يتكلمون فيه الرافضة اهل الايمان الذين اثنى الله عليهم في هذه الايات من اهل السنة يثبتون براءتها - 00:18:15
ويحامون عنه واولئك ورثة ابي ابي عبد الله ابن ابي ها الرافضة يتكلموا فيها بلاء امتحان لهذه الامة الميزة الخبيث من الطي هؤلاء لخبث ما في قلوبهم على النبي واصحابه - 00:18:34
بهذه وورثتهم يرفع بهذه القصة اقواما. يرفع بهذه القصة اقواما ويضع بها اخرين. ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وايمانا. ولا يزيد الظالمين الا خسارا واقتضى تمام الامتحان والابتلاء ان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي شهرا في شأنها - 00:18:53
لا يوحى اليه في ذلك شيء. لتتم حكمته التي قدرها وقضاها. وتظهر على اكمل الوجوه. ويزداد المؤمنون الصادقون ايمانا وثباتا على العدل والصدق وحسن الظن بالله ورسوله واهل بيته لو كان الامر - 00:19:19
من جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم متى شاء يقول متى شاء لبادر بالامر لكنه الوحي وما نتنزل الا بامر ربك الامر لله ليس ليس لك من الامر شيء - 00:19:36
كان الامر اليه او كما يقول الزنادقة انه يفتريه ها اتكلم من بداية الامر ما تكلم وهو في هم شديد وغم شديد حتى مضى شهر ما ودعك ربك وما مكة نصف شهر - 00:19:52
قالوا له قال ساخبركم ولم يقل ان شاء الله مكث نصف شهر ينتظر الوحي وهو وعدهم غدا والكفار يقولون اين حتى قالت امرأة ودعه ربه وقلاه كان في هم شديد - 00:20:12
الى اخر السورة ويزداد المؤمنون الصادقون ايمانا وثباتا على العدل والصدق وحسن الظن بالله ورسوله. واهل بيته والصديقين من عباده. ويزداد المنافقين افكا ونفاقا. ويظهر لرسوله وللمؤمنين سرائرهم. ولتتم العبودية المرادة من الصديقة وابويها. وتتم نعمة - 00:20:30
عليهم ولتشتد الفاقة والرغبة منها ومن ابويها. والافتقار الى الله والذل له وحسن الظن به والرجاء له. ولينقطع رجاؤها من المخلوقين. وتيأس من حصول النصرة والفرج على يد احد من الخلق - 00:20:57
ولهذا وفت هذا المقام حقه. لما قال لها ابواها قومي اليه. وقد انزل الله عليه براءتها فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل برائتي. الله اكبر. لانها افتقرت لكن الله لطف بها - 00:21:13
الله لطف بها وما جرت مرضت من يوم جاء وهي مريضة الى موبايل نزول البراءة علمت بها بايام ولا زالت تبكي حتى نقهت من المرض يعني ما شعرت بذلك من لطف الله بها. كان حديثة السن - 00:21:31
حتى انها كانت تقول نسيت اسم خالد واقول الا كما قال ابو يوسف نسيت اسم يعقوب. سبحان الله والله المستعان على ما تصفون مما يدل على ان لله الطاف كان باولياءه - 00:21:55
لكن العبد يسأل الله العافية اسأل الله اليقين والعافية اليقين ان الانسان لا يوفق مع البلاء الى مقامات الاولياء من حيث الصبر ولا من حيث الامور تختلف مقامات الانبياء كما قال - 00:22:16
ولا مقامات الاولياء كالصديق عائشة كما لا يعرض نفسه للبلاء وايضا فكان من حكمة حبس الوحي شهرا ان القضية تمحصت وتمحضت واستشرفت قلوب المؤمنين اعظم استشراف الى ما يحييه الله الى رسوله فيها - 00:22:45
وتطلعت الى ذلك غاية التطلع. فوافى الوحي احوج ما كان اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته. والصديق واهله واصحابه

مؤمنون فورد عليهم فورد عليهم ورود الغيث على الارض احوج ما كانت اليه. فوقع منهم اعظم موقع - 00:23:08
وسروا به اتم السرور وحصل لهم به غاية الهناء فلو اطلع الله رسوله على حقيقة الحال من اول وهلة. وانزل الوحي على الفور بذلك لفاتت هذه الحكم واضعافها بل اضعاف اضعافها - 00:23:28
وايضا فان الله سبحانه احب ان يظهر منزلة رسوله. هناك امور عجيبة يتأملها الانسان يوم الحديبية سلوكية العلمية من من يقف وايضا فان الله سبحانه احب ان يظهر منزلة رسوله واهل بيته عنده. وكرامتهم عليه. وان يخرج عن هذه القضية - 00:23:46
ويتولى هو بنفسه الدفاع والمنافحة عنه. والرد على اعدائه وذمهم وعيبهم بامر لا يكون له فيه عمل ولا ينسب اليه بل يكون هو وحده المتولي لذلك الثائر لرسوله واهل بيته. الله اكبر - 00:24:34
يثأر لهم لذلك المنافقون بعد هذه التبرئة والقضية كسروا كسرة عظيمة بعد ما فرحوا الله وخذلوا الخزان المبين وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو المقصود بالاذى. والتي رميت زوجته فلم يكن فلم يكن يليق به ان يشهد ببراءتها مع - 00:24:55
علمي او ظنه الظن المقارب للعلم ببراءتها. ولم يظن بها سوء وحاشاه وحاشاها ولذلك لما استعذر من اهل الافك قال انه يعلم ان الله لن لن يفعل ذلك به متعلق - 00:25:21
لشخصه مقام النبوة ايضا الى كرامته على الله مقام النبوة ولذلك لما استعذر من اهل الافك قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا. ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا. يعني صفوة - 00:25:41
وما كان يدخل على اهلي الا معي. ومن اهل بدر بيعة الرضوان فكان عنده من القرائن التي تشهد بإبراءة الصديقة اكثر مما عند المؤمنين. ولكن لكمال صبره وثباته ورفقه وحسن ظنه بربه - 00:26:03
بوثيقته به وفى مقام الصبر وفى مقام الصبر والثبات. وحسن الظن بالله حقه حتى جاءه الوحي بما اقر عينه. وسر قلبه وعظم قدره وظهر لامته احتفال ربه به واعتناؤه بشأنه. الله اكبر - 00:26:22
اي والله حتى يا اهل بيت ولما جاء الوحي ببراءتها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن صرح بالافك تحد ثمانين ثمانين. ولم يحد الخبيث عبدالله بن ابي مع انه رأس اهل الافك. فقيل لان الحدود تخفيف عن اهلها - 00:26:40
هنا مبحث هل عفا عنه النبي هل لماذا لم يحده؟ لانه لم يثبت انه حده حسان ابن ثابت مصطحا الجحش تكلموا لكنه ما حد هذا الخبيث لماذا الجواب يقول قيل لان الحدود تخفيف - 00:27:04
كما في الحديث الحدود كفارات والحديث ليس اهلا لذلك قد وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة ينال الحدود تخفيف عن اهلها وكفارة والخبيث ليس اهلا لذلك. وقد وعده الله بالعذاب العظيم في الاخرة. فيكفيه ذلك عن - 00:27:28
تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب عظيم هذا هو كان هو الذي يحبنا وقيل بل كان يستوشي الحديث ويجمعه ويحكيه. ويخرجه في قوائم من لا ينسب اليه. وقيل عندك كذا من لا ينسب - 00:27:53
يعني ما كان صريح ما ما امسك عليه ممسك انما كان يلمح ما شهد عليه بانه تكلم وقيل الحد لا يثبت الا بالاقرار او ببينة. وهو لم يقر وهو لم يقر بالقذف - 00:28:11
ولا شهد به عليه احد. فانه انما كان يذكره بين اصحابه ولم يشهدوا عليه. ولم يكن يذكره بين المؤمنين ما نفعه الذكاء ولا ها ما نفع في الدنيا كشف ولا في الاخرة - 00:28:35
وقيل حد القذف حق الادمي لا يستوفى الا بمطالبته. وان قيل انه حق لله فلا بد من مطالبة المقذوف. وعائشة لم تطالب به ابن ابن ابي وقيل بل ترك بل ترك حده لمصلحة هي اعظم من اقامته. كما ترك قتله مع ظهور نفاقه - 00:28:55
وتكلمه بما يوجب قتله مرارا. وهي تأليف قومه وعدم تنفيذ انه كان رئيسا كان زعيما تكاد ان يملكوه قبل مأت النبي صلى الله عليه وسلم وهي تأليف قومه وعدم تنفيرهم عن الاسلام. فانه كان مطاعا فيهم رئيسا عليهم. فلم تؤمن اثارة الفتنة في حده ولعله - 00:29:16
وترك لهذه الوجوه كلها. ابن القيم يقول لعلها كلها او اكثرها وهذا الاخير قوي. والاول عدم ثباته اقوى يعني الامور لابد من الشهود هذا

هذا من فوائد هذه القصة هذه القصة وان كان علم يقينا - 00:29:41
ان هذا القائل لا بد من البينة. النبي قال البينة على المدعي ان كان علم يقينا ان هذا الرجل من وراءه لكنه ما عليه يبين هذي قاعدة بيان يؤخذ منها قضاء - 00:30:04
التقظية النبوية من دون يقين من دون شهود يدري انه هو القائد الاشاعات انه هو القائل وانه وراءه يقلبها ويسعد الشخص اذا كان يأتي عن طريق السؤال يقول معقولة يا جماعة هذا - 00:30:20
ها معقولة نعم ما مصدق لكن يقولون ترفعها للقاضي يقول لكم هذا هو يأتي بهذه الطريقة فاكثرها هو الاخبار فجلد مصطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحملة بنت وحملة بنت جحش - 00:30:49
وهؤلاء العجيب ان اختها زينب التي هي عائشة قالت امسك لساني او قالت انزه لساني ها احمي لساني كانت خافوا من الله واختها حملة وهؤلاء من المؤمنين الصادقين تطهيرا لهم وتكفيرا. وترك عبد الله ابن ابي اذا - 00:31:14
وترك عبد الله ابن ابي اذا. فليس هو من اهل من اهل ذاك يا اهل التطهير فصل ومن تأوى ومن تأمل قول الصديقة وقد نزلت برائتها فقال لها او ابواها قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:47
فقالت والله لا اقوم اليه الا الله علم معرفتها وقوة ايمانها. وتوليتها النعمة لربها وافراده بالحمد في ذلك المقام. وتجريدها التوحيد وقوة جأشها واذلالها ببراءة ساحتها. وانها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراغب في الصلح. الطالب له وثقتها بمحبة رسول - 00:32:05
بسم الله صلى الله عليه وسلم لها قامت قام قالت ما قالت. اذلال للحبيب على حبيبه ولا سيما في مثل هذا المقام. ابن القيم رحمه الله الاشكال يرد على كيف تجرأ عائشة تقول هذا الكلام - 00:32:29
اليه ولا احمد الا يعني كأنه هذا اظمن لمقام النبوة ابن القيم هذا الجواب لان الامر متعلق باكبر من هذا وهو حق الله رد الفضل اليه ولانها تعرف مقامها عند - 00:32:47
للحبيب على حبيبه ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو احسن مقامات الادلال. فوضعته موضعة ولله ما كان احبه اليه حين حين قالت لا احمد الا الله. فانه هو الذي انزل براءتي. ولله ذلك الثبات والرزانة منها. وهو احب شيء اليها. يعني ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:07
لا احمد الا الله يغضب يفرح يفرح ويحبها يزداد علم امورا منها تعظيمها لله. هذا الذي بعث به النبي ومنها يجمع ثقتها بنفسها هذا اشد يرفع الامر يعني ما ما - 00:33:30
كالمذنب الذي يحبس الناس تسكت عنه ويصلح يخبر انه عنده شيء يريد الجازم بينما الجازم ببراءته لا يبالي ولله ذلك الثبات والرزانة منها وهو احب شيء اليها. ولا صبر لها عنه. هو صلى الله عليه وسلم احب اي شيء - 00:33:54
وقد تنكر قلب حبيبها لها شهرا. ثم صادفت الرضا منه والاقبال. كان اذا جاء اليهم يقول كيف تيك مريظة يعودها مريظة قبل ان تدري عنه ما كان الا ان جاءته يقول كيف تيكم - 00:34:16
شعرت بشي يعني شيء من التنكر هذا الذي جعله فلم تبادر الى القيام اليه والسرور برضاه. وقربه مع محبتها له. وهذا غاية الثبات والقوة بنت ابيها فصل وفي هذه القضية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهلي. قام سعد بن معاذ اخو بني عبد - 00:34:36
فقال انا اعذرك منه يا رسول الله. وقد اشكل هذا على كثير من اهل العلم فان سعد بن معاذ لا يختلف احد من اهل العلم انه توفي في عقب حكمه في بني قريظة تعقيب الخندق. وذلك سنة خمس على الصحيح - 00:35:07
وحديث الافك لا شك انه في غزوة بني المصطلق هذه. وهي غزوة المريسيع والجمهور عندهم انها كانت بعد الخندق سنة ست اختلفت طرق الناس في الجواب عن هذا الاشكال. فقال موسى بن عقبة غزوة المريسيع كانت سنة اربع قبل الخندق. حكاه عنه البخاري - 00:35:23

وقال الواقدي كانت سنة خمس. قال وكانت قريظة والخندق بعدها وقال القاضي اسماعيل بن اسحاق سواء كانت اربع او خمس او كذا المهم ان سعد بن معاذ قتل في احد - 00:35:43

وهذي واحد في الثالثة وهذه بعده واضح في الإشكال يبقى سعد بن معاذ الشيخ بعد الخندق اليوم حين الذكر قال فان سعد ابن معاذ لا يختلف احد من اهل العلم انه توفي عقب عقيم ها؟ اي نعم اي نعم - 00:36:01

لما ضرب في اي نعم وقال القاضي اسماعيل ابن اسحاق اختلفوا في ذلك. ولولا ان تكون المريسيع قبل الخندق. وعلى هذا فلا اشكال. ولكن الناس على خلافه وفي حديث الافك ما يدل على خلاف ذلك ايضا. لان عائشة قالت ان القضية اذا كانت في - 00:36:27

اذا قتل في كانت المريسية رابعة فيكم قبل الخندق لكن يقول المشكلة ان الناس على خلاف موسى بالعقبة بالمناسبة وضع كتاب تاريخ يقول الشيخ احمد ما راجعهم قديما كان هناك منه منتخب - 00:36:53

لكن هذا كامل ولكن الناس على خلافه وفي حديث وفي حديث الافك ما يدل على خلاف ذلك ايضا. لان عائشة قالت ان القضية كانت بعدما انزل الحجاب واية الحجاب نزلت في شأن زينب زينب بنت في شأن زينب بنت جحش - 00:37:26

وزينب اذان كانت تحته. فانه صلى الله عليه وسلم سألها عن عائشة فقالت احمي سمعي وبصري. قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يعني تسميها في الجمال وفي - 00:37:51

يعني محبة زيتها عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ارباب التواريخ ان تزويجه بزينب كان في ذي القعدة سنة خمس. وعلى هذا فلا يصح قول موسى ابن عقبة - 00:38:08

وقال انها اربع وقال محمد بن اسحاق ان غزوة بني المصطلق كانت في سنة ست بعد الخندق وذكر فيها وذكر فيها حديث الافك الا انه قال عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن عائشة فذكر الحديث - 00:38:20

فقال فقام اسيد ابن الحضير فقال انا اعذرك منه. فرد عليه سعد بن عبادة ولم ولم يذكر سعد بن معاذ قال محمد بن حزم ان اسيد بن حضير من سادات الاوس - 00:38:39

كما هو معروف في قصته يوم يوم هجرة مصعب بن عمير وكذا قصته سعد بن عبادة الخزرج زعيم الخزرج الذين منهم فلما قام سعد اسيد بن حضير وقال انا اعذرك منه يا رسول الله - 00:38:53

ان كان منا من الاوس. وان كان من اخواننا الخزرج من هو ان كان من اخوازنا خسر اعطوناه فقتلناه وذلك قالت وكان رجلا صالحا قبل ان يقول ما قال الحمية ولابد شيخ القبيلة يحامي عن قبيلته في المواقف - 00:39:16

لكن لو قال رسول الله اعطوني اياه ما يتردد ياخذه شيخ قبيلة ثانية ويقتل هذا من هذا قال ابو محمد ابن حزم وهذا هو الصحيح الذي لا شك فيه وذكر سعد ابن معاذ وذكر. احسن الله اليك. وذكر سعد وذكر سعد ابن معاذ وهم - 00:39:52

لان سعد ابن معاذ مات اثر فتح بني قريظة بلا شك وكان في اخر ذي القعدة من السنة الرابعة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد سنة بعد سنة وثمانية اشهر من موت سعد - 00:40:16

وكانت وكانت المقاولة بين الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بني المصطلق بازيد من خمسين ليلة بازيد من خمسين ليلة احسن الله اليك بازيد من خمسين ليلة قلت الصحيح ان الخندق كان في سنة في سنة خمس كما سيأتي - 00:40:31

لان هنا كيقول في السنة الرابعة حزم يقول في ذو القعدة من السنة الرابعة يقول لا الصحيح انه الخامس توصلون ومما وقع في حديث الافك ان خلاصة ان المقاولة التي كانت - 00:40:50

كانت بين الاوس والخزرج بين سعد سعد ابن عوف سعد ابن عوال ابن فصل ومما وقع في حديث الافك ان في بعض طرق البخاري عن ابي وائل عن مسروق قال سألت ام رمان عن حديث الافك فحدثتني قال - 00:41:06

واحد وهذا غلط ظاهر فحدثتني ام روما نعم قال غير واحد وهذا غلط ظاهر فان ام رومان ماتت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وقال من سره ان ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى هذه. الله اكبر -

00:41:26
لان المؤمنات في الجنة يكن حور العين حور عين قالوا ولو كان مسروق قدم المدينة في حياتها وسألها للقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ومسروق - 00:41:50
انما قدم المدينة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا وقد روى مسروق عن ام رومان حديثا غير هذا. فارسل الرواية عنها وظن بعض الرواة انه سمع منها فحمل هذا الحديث على السماع. مم - 00:42:08
يعني هناك حديث مرسل مسروق عن ام رومان مرسلة المتصل لم يسمعه فظنوا انه ممن سمع منها قالوا ولعل مسروقا قال سألت ام رمان فتصحفت على بعضهم سئلت ام روما. احسن الله اليك - 00:42:24
سئلت ام رومان فتصحفت على بعضهم سألت لان من الناس من يكتب الهمزة بالالف على كل حال سواء كان ان تكون على كرسي او على مم او كذا دايما يكتبها على - 00:42:47
وقال اخرون كل هذا لا يرد الرواية الصحيحة التي ادخلها البخاري في صحيحه. وقد قال ابراهيم الحربي وغيره ان مسروقا سألها وله خمس عشرة سنة. ومات وله ثمان وسبعون سنة. وام رومان اقدم من حدث عنه - 00:43:09
قالوا واما حديث موتها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزوله في قبرها فحديث لا يصح. وفيه علتان تمنعان صحته. تمنعان صحته احداهما رواية على آآ رواية علي رواية علي ابن زيد ابن جدعان له. وهو ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه - 00:43:30
والثانية انه رواه عنه القاسم ابن محمد عن والثانية انه رواه عن القاسم ابن محمدة عن القاسم ابن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم والقاسم لم يدرك زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكيف يقدم هذا على حديث اسناده كالشمس؟ يرويه البخاري في صحيحه. ويقول - 00:43:50
وفيه مسروق سألت ام رومان فحدثتني. وهذا يرد ان يكون اللفظ سئلت وقد قال ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة قد قيل ان ام رمان توفيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وهم - 00:44:13
يعني خلاصة الامر ان تعليل تعليل رواية البخاري انه سأل ام رومان بانه ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غير صحيح لان لانه لم يثبت موتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:29
هذا هو فصل يعني اراد الشيخ فقط استطراد تنبيه تنبيه على هذا على هذا تكون ام رومان ماتت بعد بعد موت النبي صلى الله عليه فصل ومما وقع في حديث الافك ان في بعض طرقه ان علي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما استشاره سل الجارية تصدقك - 00:44:48
عندي تصدقك او لا تصدقك؟ تصدقك. ما شاء الله جواب شرط. سمونا الجواب سل الله سل الجارية تصدقك. فدعا بريرة فسألها فقالت ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على التبر. عجيب - 00:45:15
يعني خبرة فيها او كما قالت وقد استشكل هذا فان بريرة ان مكاتبة واعتقت بعد هذا بمدة طويلة. وكان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك في المدينة. والعباس انما قدم المدينة بعد الفتح. ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقد شفع الى بريرة ان تراجع - 00:45:35
فزوجها فابت ان تراجعه. يا عباس الا تعجب من بغض بريرة مغيثة وحبه لها. يعني هذه القصة يثبت انها بعد الافك وهو ايش كون بريرة عند عائشة تخدمها اشترتها واعتقتها - 00:45:59
فلزمتها للخدمة وهذا يكون بعد بعد الفتح لان عباس حينما هاجر بعد الفتح اه وكيف تكون بريرة عندها سنة خمس وهذا الاشكال لكن اراد الشيخ التصوير الاشكال. نعم ففي قصة الافك لم تكن بريرة عند عائشة. وهذا الذي ذكروه ان كان لازما فيكون الوهم من تسميته الجارية بريرة - 00:46:19
ولم يقل يعني الراوي انه قال بريرة ولم يقل له علي سل بريرة وانما قال فسل الجارية تصدقك وظن بعض الرواة انها بريئة وسماها

بذلك. وان لم يلزم بان يكون طلب مغيث لها استمر الى بعد الفتح. ولم ييأس منها زال الاشكال - 00:46:52
والله اعلم. وهل يلزم انها ما تخدمها الا ان تكون مملوكة لها او كثير من من آآ الناس كان عبيدهم يخدمون بالاجرة عند اخرين وهذه كيف عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:13
يعني ابد ما ما في اشكال. كانت تخدمها ولذلك لما لما جاءت لما كاتبها قومها اهلها جاءت الى عائشة اذكر لها ان تعينها كان بينهم صلة من اول قبل ان مكاتبة - 00:47:28
وقد اجاب غيره بانها كانت تخدم عائشة بالاجرة. وهي في رق مواليها قبل وقوع قصتها في المكاتبة. نعم. سواء بالاجرة او بغير الاجرة مثل ما كان بعضهم يخدم النبي صلى الله عليه وسلم بغير اجرة - 00:47:51
بعض من الاحرار اعتقد ان بعد الساعة الثامنة لكن هي امة هذا الاشكال الاول الجواب الاول يقول انها جارية لكن الراوي سماها بريرة نسي بعض الرواة اعتبارا بريرة هي المعروفة عند عائشة - 00:48:09
يقول ابن القيم هذا لكن لا مو بشرط قد تكون وعندها قبل العتق الشيخ القصة اللي صارت عليها في الولاء لمن اعتق قالت ان شاء اهلك ان انقذهم الثمن ويكون الولاء لي - 00:48:34
مكاتبة فابوا قالوا لا الثمن وتعتقين والولاء لنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها قولي لهم ذلك اشترطي لهم ذلك واعتقيها فانما الولاء لمن اعتق فقام وخطب وكانت بعد ذلك تخدم عائشة - 00:48:52
تصدق عليها بلحم اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم لما قدموه له قالوا انه من بريرة. قال هي عليها صدقة ولنا هدية فصل وفي مرجع من هذه الغزوة قال رأس المنافقين ابن ابي لا يرجعان الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. فبلغها زيد بن ارقم - 00:49:14
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابن ابي يعتذر ويحلف ما قال. فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانزل الله تصديق زيد في سورة المنافقين. اخذ النبي صلى الله عليه - 00:49:40
وسلم باذنه فقال ابشر فقد صدقك الله ثم قال هذا الذي وفى هذا الذي وفى لله باذنه فقال له عمر يا رسول الله مر عباد ابن مر عباد ابن بشر فليظرب عنقه - 00:49:53
فقال فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه يعني بغير شيء محسوس اوقات او كذا. الناس يتحدثون درى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا يظهر ان الرجل كان يخفي ولذلك انكر - 00:50:13
واحرج زيد ابن ارقم وانب حتى نزل القرآن اذن اذا لو قتله قال الناس يقتل بالتهمة او يريد ان يتخلص من هؤلاء الزعماء الى اخره يجد المنافقون كلاما والعرب يطير فيها هذا الكلام - 00:50:35
فصل في غزوة الخندق وكانت في سنة خمس من الهجرة في شوال على اصح القولين. اذ لا خلاف ان احد كانت في شوال سنة ثلاث ووعد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل. وهو سنة اربع ثم اخلفوه لاجل جذب تلك السنة. فرجعوا فلم - 00:50:57
ما كانت سنة خمس جاءوا لحربه هذا قول اهل السير والمغازي. خالفها موسى بن عقبة وقال بل كانت سنة اربع قال ابو محمد ابن حزم وهذا هو الصحيح الذي لا شك فيه. واحتج عليه بحديث ابن عمر واحتج عليه بحديث ابن عمر في الصحيحين انه - 00:51:20
واحتج عليه بحديث ابن عمر في الصحيحين انه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه من الاجازة فلم يجيزه. فلم يجزه ثم عليه يوم الخندق وهو ابن خمسة عشر سنة فاجازه - 00:51:39
قال فصح انه لم يكن بينهما الا سنة واحدة اجيب عن هذا بجوابين جوامع السيرة ونقل ابن كثير في كتاب الفصول قول ابن حزم هذا واحتجاجه بحديث ابن عمر وعلق عليه بقوله هذا الحديث مخرج في الصحيحين - 00:51:59
لان مناط اجازة الحرب كانت عنده صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة فكان لا يجيز من لم يبلغها. ومن بلغها اجازه. فلما كان ابن عمر يوم احد ممن لم يبلغها لم يجزها. ولما كان ولما كان قد بلغها - 00:52:19
يوم الخندق اجازة. وليس ينفي هذا ان يكون قد زاد عليها بسنة او سنتين او ثلاث. او اكثر من ذلك. فكأنه قال وعرضت عليه يوم

الخندق وانا بالغ او من ابناء الحرب - 00:52:37
نعم انتهى العبارة وانا الخندق وهو ابن خمسة عشرة سنة جاهزة ما قال انه تجاوز ابن ابن كثير يقول قوله ابن خمس عشرة سنة ليس معنى انه خمسطعش بالدقة وهذا محتمل لكن الاظهر - 00:52:53
لذلك اخاي يقول بينهم سنة لذلك جعل تلك الثالثة ها الخندق يكون بعدها بسنة الرابعة لما يذكرون ها؟ قل اتم عندنا خمسطعش ولما يقولون ايه ما يكون خمسطعش ونص اقل دخل فيها هذا ما كمل - 00:53:32
ان العدد يبدأ من واحد الى نهايته وهكذا من اول عاد الدقة من اول. والكسر والكسور لذلك قالوا ابن ستين مات صلى الله عليه وسلم وثلاثة وستين يحذفون الكسور هذه يحذفونها - 00:54:21
كلامي اذا اردت ان تبني عليها تقول ادق خمسطعشر خمسطعش الأضحية كذلك من سبع سنين التمييز قالوا تم سبع ودخل في الثامنة انه ليست بداية السنة الجواب اجيب عنه واجيب واجيب عنه واجيب عن هذا بجوابين احدهما ان ابن عمر اخبر النبي صلى الله عليه وسلم رده لما استصره عن القتال واجازه - 00:54:58
ولما وصل الى السن التي رآها فيها مطيقا. وليس في هذا ما ينفي تجاوزها بسنة او نحوها. هذا مثل كلام ابن كثير. نعم. ثانيا انه لعله كان يوم احد في اول الرابعة عشرة ويوم الخندق في اخر الخامسة عشرة - 00:55:33
سنتين قريبا اثنعشر شهر ها فصل وكان سبب غزوة ينبغي ان الخامسة عشرة السنة الخامسة يمكن لو في اولها لو في محرم الخامس تلك السنة الثالثة ذي الحجة يقول لك هذي في الخامسة وهذيك الثالثة وهي - 00:55:51
بينهن يعني شهر فصل وكان سبب غزوة الخندق ان اليهود لما رأوا انتصار المشركين على المسلمين يوم احد حتى يكون يعني كاملا وصلى الله وسلم مباركة على نبينا محمد اللهم علمنا ما ينفع - 00:56:28
- 00:56:57